

المحبة والوئام في الإسلام



«الحب هو الميل والإعجاب إلى شخص ما، وهو شعور نبيل ظاهر، لا معنى للحياة دونه، ودين الإسلام دين محبة وسلام، فإنّ الحب من أُسس الإسلام، وقد حثّ عليه، وكان الرسول (ص) محبًا لأهله وزوجاته، وأصحابه وكلّ الناس، وكان رحيمًا عطوفاً في تعامله مع الجميع، وكانت أُم المؤمنين خديجة (رض) أحب نسائه إليه، ويعتبر رسولنا الكريم (ص) قدوتنا الحسنة في محبة الناس، وكيفية التعامل معهم.

إنّ سبحانه وتعالى تسعًا وتسعين اسمًا، من ضمنها اسم (الودود) بمعنى المحب لخلقه وعباده، لذلك تُعدّ صفة من صفاته عزّ وجلّ، فهو المحب الرحيم بهم. وقد جعل الله سبحانه وتعالى محبته ومحبة رسوله (ص) أعلى درجات الحبّ وأرقاها وأكثراها أجراً، وأوجبها على المسلم، وجعل طاعته بمحبته، حيث قال تعالى: (قُلْ إِنَّ كَانَ آدَاءُكُمْ وَأَبْذَانُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَرْزُكُمْ وَأَمَّا كِنْ وَعَشَيرَتُكُمْ وَأَمْوَالُ اقْتَدَرَ فَتُمُوهَا وَتَرْجَارَةُ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (التوبه/24). ودين الإسلام لم يحرّم الحبّ بين الجنسين، ولكنّه وضع له ضوابطه وأحكامه؛ حتى لا يأتّم صاحبه، وحثّ على الزواج بين المتّابين، باعتباره الوسيلة الوحيدة والصحيحة التي تسير فيها مشاعر الحبّ الجياشة، ولأنّ دين الإسلام دين محبة، فقد جعل من أعظم أنواع الحب الحب بالله، أي أن يحبّ شخص آخر من أجل دينه وخلقه ومحبته الله ورسوله، وليس من أجل أي مصلحة دنيوية أو قرابة، والمسلم يجب كلّ شيء، أي أنّ محبته لا تقتصر على أخيه الإنسان فقط، بل تمتد إلى البيئة، بما فيها من نباتات وحيوانات، وطيور وأزهار وغيرها. أمّا مشاكل العصر الحديث التي تنتشر في العالم كالنار في الهشيم، مثل الحرروق والعنصرية والنزاعات الطائفية، فإنّ الإسلام جعل حلها بنشر الحبّ بين الناس، وما يتبعه من تعاون وتضامن وتكافل، فبمحبة الناس ينتهي الحسد والبغضاء والغيرة، وما ينتج عنهم مشاكل اجتماعية.

مستويات محبة المسلم لأخيه:

- * مستوى الإيثار، وهو أن تفضل أخاك على نفسك بكلّ ما هو خير.
- * مستوى أن تحبّ أخيك المسلم ما تحبّه لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك.
- * أن تكون سالم المصدر، من الحسد والحقد والبغضاء. ▶